قلت هذا كلام ليشير الى التمسك بعكس الدليل والدليل العقلي لا يلزم عكسه والحق ان ما يفرض زايد على الاله عز اله لم يعلم حقيقته فلا يمكن الحكم عليه من نحوه « ولا اشوله فيستدل عليه باعتباد فعله فلم يبق الا « الوقف والالتجاء الى السمع وقاطع السمع ليشير الى الله كان ولم يكن معه شيء فلو قديم الا الله تعالى وصفاته كما سنبين ولا نتوقف صحة دلالة المعجزة على نفي قديم عز اله فجاز اخذه من طريق السمع قوله فهذه جملة كافية في اثبات العلم بالصفات الواجبة النفسية قلت لم يذكر في هذه الجملة ما يصح ان يكون من الصفات النفسية فليراجع البحث فيما تقدم فنقول اما الوجود فهو عبارة عن نفس الذات فلم يصح ان يكون صفة نفسية كما تقدم وقد اعترف به واما القدم فقد صح انه سلب الاولية « والسلب لا يكون صفة نفس واما القيام بالنفس فهو عبارة عن استغنائه والاستغناء يرجع الى عدم الحاجة وهو من باب السلب ايضا واما مخالفته للحوادث فالمخالفة امر بشي لا يعقل الا بالقياس الى امرين وذلك لا يكون من الصفات نعم المخالفة تستدعي اختصاص احد المختلفين عن الاخر بصفة نفسية فالصفة النفسية من لوازم المخالفة لا ان المخالفة نفسها من صفات النفس واستحالة الجسمية والجوهرية وقبول الحوادث لا يصح ان يكون صفة نفسية اذ الاستحالة نفس قبول الحقيقة لما يحكم به عليها والوحدانية اشارة الى نفي الكثرة المتصلة والمنفصلة كما تقرر فلم تتضمن الجملة السابقة الافصاح عن صفة من صفات النفس قوله وقد ذكرنا تقدس الباري عن احكام

الاجسام

نفي ص

الاجسام وفي ذلك غنية عما جرت عادة الائمة في ذكره قلت جرت عادة من سبق يذكرون كل ما يستحيل في حقه على التفصيل فيذكرون الالوان والطعوم والاراييح والشهوة والتمني والترجي وغير ذلك مما ذكر الاستاذ في جامعه وجمهة نفي الكل عنه ما يفضي الى الحدوث فجمع ذلك بقوله كل صفة تفضي الى الحدوث ممتنعة عليه وقد ضبط ذلك في غير هذا الكتاب بان كل ما يفضي القول بها الى الجواز عليه فهي ممتنعة عليه « والجواز ايضا يفضي الى الحدوث فكان الامر في ذلك قريبا قال وكل ما ذكرناه احد قسمي الصفة الواجبة وهي الصفات النفسية تقدم البحث عليه فلا نكرره واما المعنوية فنحن نبتدي بها باب في اثبات العلم بالصفات المعنوية تضمن هذا الباب فصولا خمسة الاول اشتمل على تمهيد الباب واثبات كونه قادرا عالما اما التمهيد فانه ذكر انه ينبني هذا الباب في غرضه على ركنين احدهما في احكام الصفات والثاني في اثبات العلم بالصفات وهو الباب الذي يليه فاحكام الصفات هي الصفات المعنوية والصفات يريد بها النفس المعاني فهذا تحقيق التقسيم الذي ذكرناه وهو ان الصفات « ثلثة نفسية ومعنوية ومعنى فالنفسية كل حال تثبت للذات غير معللة والمعنوية كل حال معللة بمعنى قايم بالذات الموصوفة وصفة المعنى اشارة الى العلة الموجبة للحكم المذكور وقد كان تقسيمه الى الصفات « نفسية ومعنوية هذا تقسيم نفات الاحوال فان الاحكام نفس المعاني ولم يطلق في هذا الباب على الاحكام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)